الفراسة والاجوبة البديهة يضرب المثل فيقال ازكى من اياس
والاول اثبت والظن قال الشاعر زكن منهم على مثل الذي زكنوا
وبعض الناس يقول اذكى من اياس وهو الذي اراده ابو تمام
بقوله في حلم احنف في ذكاء اياس ومن انه دخل الشام وهو صبي
فقدم خصما له شيخا الى قاضي عبد الملك بن مروان وكان القاضي
يعرف الخصم فقال لاياس اما تستحي تقدم شيخا كبيرا فقال اياس
الحق اكبر منه قال له اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال ما احسبك
تقول حقا حتى تقوم قال اشهد ان لا اله الا الله فقام القاضي فدخل
على عبد الملك فاخبره الخبر فقال اقض حاجته واصرفه عن
الشام لا يفسد علينا الناس ومن عجيبه قال اول ما عرف من ذكاء
اياس انه كان صبيا في الكتب فاجتمع قوم من النصارى يضحكون
من المسلمين وقالوا ان المسلمين يزعمون انه لا يكون في الجنة ثقل
الطعام يعنون الغائط فقال اياس للمعلم يا معلم اليس تزعم ان
اكثر الطعام يذهب في البدن قال نعم قال فما ينكر من ان يكون الباقي
يذهبه الله في البدن فسكت النصارى واعجب به المعلم ومن عجيبه انه
دخل الشام مرة ثانية واراد الحج فقال للمكاري انظر لي اناسا
غرباء فاني اريد ان احج مع [illegible] عديلة فالوا اهل فلسطين في الحمل
ثلاثا لا يسأل هذا عن شيء فقال اياس يا عبد الله بعد ثلاث
لا اصبر من انت قال غيلان قال غيلان القدري قال نعم قال فمن
انت قال اياس قال ابو وائلة قال نعم ان شئت سألتني وان
شئت سألتك فقال له غيلان تكلم قال ان شئت اخبرتك بقول
اهل الجنة واهل النار والملائكة والشيطان والعرب والعجم فقال
غيلان اخبرني بها قال اهل الجنة حين دخلوها الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار حين
دخلوها ربنا غلبت علينا شقوتنا وقالت الملائكة لا علم لنا الا
ما

علمتنا وقال الشيطان رب بما اغويتني وقالت العرب لا
ينفك الطيب بتاروده فقد حط في الاقلام مالت لا قبا وقالت
العجم [illegible] فكان سبب ولاية القضاء
ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ارسل رجلا من اهل
الشام وامره ان يجمع بين اياس والقاسم بن ربيعة الحرشي
ويولي القضاء انفذهما فجمع بينهما وكان كل منهما يمتنع من الولاية
فقال اياس للشامي سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن
البصري وابن سيرين فعلم القاسم انهما ان سال عنهما اشار
به فقال للشامي لا تسأل عني والله الذي لا اله الا هو ان اياسا
افضل مني واعلم بالقضاء فان كنت ممن يصدق فينبغي لك ان
تصدق قولي وان كنت كاذبا فما يحل لك ان تولي القضاء وانا
كاذب فقال اياس للشامي انك جئت برجل فاقمته على شفير جهنم
فافتدى نفسه من النار بيمين كان به يستغفر الله منها وينجو من
النار فقال الشامي اما اذا فطنت لها فاني اوليك فاستقضاه
فلبث في القضاء مدة ثم هرب ولما ولي القضاء دخل عليه الحسن البصري
فبكى اياس وقال يا ابا سعيد بلغني ان القضاة ثلاثة رجل مال به
الهوى فهو في النار ورجل اجتهد واخطأ فهو في النار ورجل
اجتهد واصاب فهو في الجنة فقال الحسن فيما قص الله تعالى في نبأ
داود وما يرد قولها ولا [illegible] ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما
وعلما فحمد سليمان ولم يذم داود ومن عجائبه قال اودع رجل
لرجل كيسا فيه دنانير وغاب مدة طويلة فلما طال الامر فتق
الرجل الكيس واخذ الدنانير ووضع عوضها دراهم والخيط
والختم على حاله ثم قدم صاحب المال فطلب ماله فدفع له الكيس
بختمه فلم يقبله وقال هذه دراهم ومالي دنانير فقال هذا كيسك
وختمك فدفعه لابن هبيرة فقال لاياس انظر بينهما فقال

Copyright © King Saud University